*Kilitbahir* 21 (Eylül / September 2022): 119-136 | DOI: 10.5281/zenodo.7058390

# Kütüb-i Sitte Müelliflerinin Bab Başlıkları Altında Zikrettikleri Hadislerin Tertibinde Takip Ettikleri Yöntemler Üzerine Bir Araştırma ve Değerlendirme

منهج أصحاب الكتب الستة في ترتيب أحاديث الباب دراسة وتقييمًا

A Study And Evaluation About Arrangement Under The Writers of The Six Books' Approach in the Bab Header of The Ḥadīth

*Asmaa ALBOGHA*[*]

**Öz**

Bu çalışma, Kütüb-i Sitte müelliflerinin, bab başlığı olarak verilen hadisleri takdim ve te'hir-tertibe yollarını ele almaktadır. Muhaddisler, hadis eserlerinde farklı amaçları göz önünde bulundurmuşlardır. Bab başlıkları altında hadisleri sunarken birbirlerinden farklı yöntemleri takip etmişlerdir. Çalışmada, bu tertip çeşitliliğinin sebepleri, musannifin ilmi kişiliği, kendi eserini yazmasındaki maksadı ve takip etmiş olduğu metoda bağlılığı incelenmiştir. Nitekim, sahihliğine göre rivayetleri sıralamak isteyen musannifler, en sahih olan rivayetleri önce zikredip, zabtı az olan ravilerin rivayetlerini sonra zikretmişlerdir. Hadisleri sıhhat bakımından aynı derecede olanlar ise fıkhî veya isnad bakımından kendi bakış açılarına göre tertip etmiştir. İlletli olan rivayetleri bir araya getirmek isteyen müellifler, eserlerinde illetli hadisleri zikrettikten sonra, illetsiz yani sahih hadisleri almışlardır. Senedlerinin özellikleri gibi farklı kriterleri ön planda tutmak isteyen müelliflerin, bab başlığı hadisleri sıralama konusundaki metodu, farklılık arz etmektedir. Onlar, fıkhî bir hüküm ortaya koymak istediğinde sıhhati daha yüksek olan hadislerle başlar, sonra hadisi desteklemek için müttebileri ve şahidleri irad ederler. Bir hadisin illetini tespit edip ortaya koymak isteğinde sorun olan rivayeti öne alır, sonra sahih olan rivayeti zikreder. Âli isnadlar meselesini öne çıkarmak isteyenler ise, senedi âli olan hadisleri öne alır. Salt hadisleri bir araya getirmek isteyenler ise, bab başlığı hadisleri takdim ve te'hir konusunda belirli bir tertibe tabi olmamışlardır.

**Anahtar Kelimeler:** Hadis, Bab, Takdim, Rivayet tertibi, Te'hir.

**ملخص**

تناولت هذه الدراسة طرق تقديم الأحاديث وتأخيرها-ترتيبها- في الباب عند أصحاب كتب الحديث الستة، حيث إن المحدثين سلكوا مناهج مختلفة في ترتيبهم لأحاديث الأبواب ضمن مصنفاتهم الحديثية لأغراض عديدة، وقد أرجعت الدراسة الاختلاف في ترتيب

[*] Dr. Öğr. Üyesi, Bayburt Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri, asmaalbogha@bayburt.edu.tr, orcid.org/0000-0002-3333-6382, Research Article/Araştırma Makalesi, Received/Geliş Tarihi: 03.07.2022, Accepted/Kabul Tarihi: 09.02.2022, Published/Yayım Tarihi: 18.09.2022.

أحاديث الباب إلى شخصية المحدث العلمية وغرضه من تصنيف كتابه، إضافة إلى المنهجية التي سار عليها، فالذي اشترط ترتيب الروايات بحسب درجة صحتها، توخّى تقديم أصح الأخبار ثم عقب بما هو أدنى درجةً وإتقاناً، ومن كانت أحاديث كتابه على درجة واحدة من الصحة رتبها حسب اعتبارات أخرى وجه عنايته إليها، قد تكون فقهية أو إسنادية، أما الذي اعتنى بالعلل قدّم الحديث المعلول ثم أتبعه بالحديث الصحيح. وهناك من حاول الاهتمام بجوانب شتى في علوم الحديث كملاحظة الأسانيد والعناية بها بالكشف عن ما ساورها من علل، والتنبيه على فوائد الحديث والأحكام الفقهية، فمثل هذا اختلفت طريقة ترتيبه بحسب طريقة عرضه، فإذا أراد أن يبين حكماً شرعياً بدأ بالحديث الصحيح ثم أتبعه بالأدنى على سبيل المتابعة والشواهد، أما إذا أراد أن يبين علة الحديث فتراه يبدأ بما هو غلط، ثم يختم الباب بالحديث الصحيح، أو بما هو أصح في الباب، أما من اعتنى بالأسانيد العالية فكان يتوخّى تقديم الإسناد الأعلى، ومن كان شغله ينصب على جمع الأحاديث فقط وفق شرطه الذي اشترطه فقط لم يعتمد ترتيباً معيناً لأحاديث الباب.

**الكلمات المفتاحية:** الحديث، باب، التقديم، ترتيب الروايات، التأخير.

**Abstract**

This article talks About Takdim and Teḥir under the writers of the Six Books' approach İn the bāb header of the ḥadīth. Muḥaddiths paid attention to different goals in Hadith books. It is seen that the muḥaddiths have different order from each other when presenting the ḥadīths under the headings of bāb. In this study, we found that reasons of this matter are connected to the personality of the muḥaddiths, purpose of writing their own work, in addition to the methodology they followed. Who stipulated arranging the narrations according to their authenticity, put the most authentic narrations first, then mention what is of the lowest degree and accuracy. As for the bāb title's method of sorting the ḥadīths differs according to take care of the İllet, or pay attention to various aspects of hadith sciences, like the characteristics of transmitted chain. When they want to come up with a jurisprudence, they start with the ḥadīths of higher soundness, and then mention the müttebi and şahid to support the ḥadīth. If they want to clarify the illet of the ḥadīth, they first take the wrong narration and then mention the authentic narration. Those who want to highlight the issue of Āli isnāds, take the ḥadīths with the Āli isnāds first. And who wants to bring together the ḥadīth only, have not been subject to a certain order in terms of presenting the ḥadīths under the bāb heading.

**Keywords:** Ḥadīth, Bāb, Takdim, Arranging the narrations, Teḥir.

**مدخل:**

اتبع المحدثون في تصانيفهم مسالك متفرقة وطرقاً مختلفة في ترتيبهم أحاديث الباب، وهو أحد الانعكاسات التي أفضى إليها تفرد الشخصية العلمية والبغية التأليفية والمقاصد الفنية التي يسعى المحدث إلى إبرازها أثناء تدوينه مصنفه؛ ويظهر هذا الاختلاف جلياً بين صحيحي البخاري ومسلم -على سبيل المثال- السائدين في علوم الحديث من نقد الروايات وكشف العلل وأحوال الرجال، فقد بلغا في تلك العلوم الإتقان التام فيما قصدا، حيث نرى تبايناً واضحاً في منهجيهما وترتيبهما لأحاديث الباب، ومرد ذلك إلى اختلاف شرط كل واحد منهما عند تصنيف كتابه وغرضه منه.

في هذه الدراسة عملت على إظهار الفروق بين المحدثين أصحاب الكتب الستة في هذا الجانب من ناحية، ثم حاولت إبراز الأسباب الكامنة وراء تلك الاختلافات من ناحية أخرى.

وبعد بحث رجعي عن دراسات سابقة حول هذا الموضوع، وجدت العلامة الدكتور علي نايف بقاعي حفظه الله تعالى تكلم في مناهج المحدثين العامة والخاصة -بشكل مقتضب- عن ترتيب الأحاديث في الباب أو في الكتاب على حدٍ سواء، إلا أنه في معرض حديثه عن ترتيب الأحاديث، ذكر منهج ترك المصنف لبعض الأحاديث، ما أحدث اضطراباً بين مفهومي الترتيب والترك، فذكر ترك الإمام مسلم لأحاديث بعض الرواة وجعله من منهج ترتيب الروايات في الباب، كما ذكر الاختلاف الذي قد يحصل بين المحدثين في توثيق الرواة مما لا علاقة له بترتيب الأحاديث في الباب. ونفى -العلامة بقاعي- في سياق كلامه عن منهج الإمام البخاري تمظهر منهجٍ مطرد في ترتيب أحاديث الباب الواحد عنده[1]، مدللاً على ذلك بأنه يقدم السند العالي حيناً والنازل في حين آخر دون قاعدة حاكمة، وهذا القول إن نظرنا إليه من ناحية أنه قد لا يظهر لنا سبب ترتيبه، وربما يصعب علينا إرجاعه إلى قاعدة معينة، فهو صحيح، أما أن يعني كون البخاري يرتب أحاديثه دون فائدة، فهو بعيد؛ لأن تقديم الإمام البخاري وتأخيره أحاديثه في الباب مرتبط بفائدة نشدها في صحيحه. كما ولم يذكر -العلامة بقاعي- الأمثلة والشواهد على مناهج المصنفين في ترتيبهم للأحاديث ضمن الباب.

وعليه، إضافة لما ذكرت من مناقشات، وتفنيداً لما سبق من أقوال حول الترتيب ومناهجه، يمكن القول بأن هذه الدراسة حاولت تقصي حالات أخرى تمثل التقديم والتأخير في أحاديث الباب لم يأت الإمام بقاعي على ذكرها في كتابه، والتفريق بين من ألبس ترجيحاته ثوب الفقه فجعله عاملاً مؤثراً في تقديمه وتأخيره، وبين من حافظ على الوضع الإسنادي كمرجع تصنيفي، أو من فارقهما باتخاذ مرجع مختلف يرتب عليه أحاديثه كالعلل الحديثية مثلاً، مع تسليط الضوء على الدور التكاملي الذي أفضى إليه هذا الاختلاف المسلكي بالتمثيل وذكر الشواهد لحالات تقديم الروايات وتأخيرها في الباب، إضافة إلى الربط بين أسباب التقديم والتأخير في أحاديث الباب وبين شرط المحدث في كتابه، والغرض الذي رامه في تصنيفه، في محاولة للمقارنة بين الكتب الستة، حيث سارت الدراسة وفق ترتيبها الحديثي بالبدء بشرط المصنف في كتابه وكيف أثر ذلك في مسلكه الترتيبي، مع عرض الأمثلة المناسبة.

---

[1] علي نايف بقاعي، *مناهج المحدثين العامة والخاصة* (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٤/ ٢٠٠٣)، ١١٨.

## ١. صحيح البخاري:

### ١.١ شرط الإمام البخاري في كتابه:

على الرغم من أن الإمام البخاري لم يصرح بشرطه الذي صنف وفقه كتابه الصحيح، إلا أن العلماء استخلصوا منهجه من تسميته لكتابه، إذ أطلق عليه: "الجامع الصحيح المسند الذي اختصره من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سننه وأيامه"، والجامع يعني أنه لم يختص بصنف دون آخر، بل شمل جميع أحكام الدين، وقوله "الصحيح" دلّ على أنه لا يوجد فيه حديث ضعيف عنده، وما وقع فيه بخلاف ذلك وقع تبعاً وعرضاً، إضافة إلى شرطه الذي عرف بالاستقراء من اشتراطه للسماع من أجل ثبوت الاتصال في السند[٢]، وبناء على شروطه هذه لم يكن تقديم الأحاديث في الباب وتأخيرها استناداً إلى تقديم الأصح وتأخير الأقل صحة، لأن شرطه في صحة الأحاديث معروف[٣]، إنما كان تقديمه وتأخيره لفوائد فقهية، أو فوائد إسنادية أخرى كالتأكد من تحقق شرطه في الاتصال وهو ثبوت السماع، أما تقديم الأحاديث وفقاً لصحتها، أو لطبقات الرجال، فلم يوجد.

### ١.٢ منهج الإمام البخاري في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:

من خلال النظر في منهج البخاري في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها في دراسات سابقة وفي كتابه وجدت ما يلي:

- تقديم البخاري الأحاديث وتأخيرها في الباب بحسب فقاهة الموضوع[٤]، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله موضحاً سبب ترتيب أحاديث باب كتابة العلم عند البخاري بأنه قام بتقديم حديث علي رضي الله عنه في الكتابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، مع تطرق احتمال كونه قام بكتابة ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يبلغه النهي، ثم ثنى بالأمر بالكتابة وهو حديث أبي هريرة، وبما أنه ورد بعد النهي فيصبح ناسخاً لما قبله، وجاء بعد ذلك بحديث ابن عمرو وقد ورد في بعض طرقه إذن النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة له، وهو أقوى دلالة على الجواز من أمره عليه السلام بالكتابة لأبي شاه، لأنه يحتمل اختصاص ذلك بالأمي أو الأعمى، وفي ختام الباب أورد حديث عبد الله بن عباس الذي دلّ على أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب لأمته من بعده كتاباً خوفاً من الاختلاف وعليه السلام لا يهم إلا بحق.[٥] فتقديمه وتأخيره لأحاديث الباب من خلال ترتيب فني أعطى

---

[٢] الحسيني عبد المجيد هاشم، *الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً* (القاهرة: مصر العربية للنشر، د.ت.)، ٨٩-٩٠-٩١.

[3] Musa Bağcı, "Hadis Metodolojisinde Sahihu'l-Buhari'nin Sıhhat Bakımından Tasnif Edilen İlk Eser Olduğu Fikrinin Eleştirel Analiz", *AÜİFD* 1 (2004), 44.

[٤] أمين محمد القضاة -عامر حسن صبري، *دراسات في مناهج المحدثين* (عمان: جهينة للنشر، ٢٠٠٩)، ٣١؛ علي إبراهيم سعود عجين، "التناسب في صحيح البخاري"، *بحوث مؤتمر الانتصار للصحيحين* (الأردن: جمعية الحديث الشريف وإحياء التراث، ١٤٣١/٢٠١٠)، ١٢؛

Houran Saeed Othman, "Buhârî'nin el-Câmi'u's-sahîh'inde İzlediği Metod, Cem' ve Tasnif Metodlarının Tesisi", *Yalova İslam Araştırmaları Dergisi* 1/1 (2020), 195.

[٥] أحمد بن علي ابن حجر، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩)، ١/٢١٠.

الموضوع الفقهي تدريجاً من النهي إلى ثبوت الإذن، فكان تقديمه حسب فقاهة الموضوع لا حسب النواحي الإسنادية في الأحاديث.[٦]

- يقدم الحديث الذي فيه زيادة فائدة، ومثاله الحديثان اللذان ذكرهما في باب هل يُجعل للنساء يومٌ على حدة، حيث قدّم الحديث الأول لأن فيه التصريح بالسماع بين شعبة وابن الأصبهاني[٧]، بينما الحديث الذي أخّره كان فيه عنعنة[٨]، وليس كما ذكر الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم من أن البخاري قدّمه لأنه أعلى درجة من الثاني، وأن فيه بين شعبة والبخاري رجل واحد بخلاف الثاني الذي فيه بينهما اثنان[٩]، وقد تعقب الدكتور بقاعي الدكتورَ الحسيني -حفظهما الله- بأن تقديم العالي ليس مطرداً عنده وقد يكون أغلبياً[١٠]، وهذا ليس دقيقاً أيضاً، والذي وجدته أنه يقدم الحديث الذي فيه زيادة فائدة، كما في المثال السابق حيث قدّم الرواية التي فيها تصريح بالسماع، أما المثال الذي ذكره الدكتور بقاعي على تقديم النازل على العالي واستدل به على عدم ظهور منهج مطرد للبخاري في ترتيب الأحاديث في الباب الواحد فهو: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني سلمة بن كهيل، ح وحدثنا أبو نعيم، حدثنا سفيان، عن سلمة، قال: سمعت جندباً، يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم، ولم أسمع أحداً يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم غيره، فدنوت منه فسمعته يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به".[١١] وقد قدّمه الإمام البخاري لوجود مزايا فيه، وهي جلالة سعيد القطان وما وقع في سياقه من تصريح سفيان بالتحديث ونسبة سلمة شيخ الثوري.[١٢]

فالدقة التي اتّصف بها البخاري، والتناسب والترتيب البديع في سرد أحاديث الباب الواحد اللذان وصفه بهما كل منصف في الحديث، تستوجب سبباً قدم وفقاً له روايته، وأخّر الأخرى، والقول بأن ليس له منهج مطرد في ترتيب أحاديثه في الباب الواحد يتناقض مع قولنا ببراعة ترتيبه، ولا يتفق التنبيه على براعة ترتيب الإمام البخاري في أحاديث الباب الواحد ثم القول بأنه لم يكن له منهج مطرد في ترتيب أحاديث الباب الواحد، فالصحيح أنه كان يقدم ويؤخر تبعاً لأغراض فقهية وإسنادية، فهو مثلاً يفضل الإسناد العالي لأنه كلما كثرت الوسائط بين الراوي وبين سيدنا رسول الله ﷺ جاز الخطأ، وكلما قلّت الوسائط قل احتمال الخطأ.[١٣] قال الإمام أحمد بن حنبل: "طلب الإسناد العالي سُنّة عمن سلف".[١٤] لكن إذا

---

[٦] نور الدين عتر، *الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين* (مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٩٠/ ١٩٧٠)، ١١٢.

[٧] البخاري، "العلم"، ٣٥ (١٠١).

[٨] البخاري، "العلم"، ٣٥ (١٠٢).

[٩] الحسيني، الإمام البخاري محدثاً وفقيهاً، ٢٠١.

[١٠] البقاعي، *مناهج المحدثين العامة والخاصة*، ١١٧.

[١١] البخاري، "الرقاق"، ٣٦ (٦٤٩٩).

[١٢] ابن حجر، *فتح الباري*، ١١/ ٣٣٦.

[١٣] طالب حماد أبو شعر، "الحكمة من رواية البخاري بالإسناد النازل"، *مجلة الجامعة الإسلامية*، ٢/٩، ٩٩؛ القضاة وصبري، *دراسات في مناهج المحدثين*، ٤٣١؛ عجين، "التناسب في صحيح البخاري"، ١٢.

[١٤] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، *الرحلة في طلب الحديث*، مح. نور الدين عتر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥/١٩٧٥)، ٢٠.

كانت سلسلة الرواة في الإسناد النازل أوثق وأفقه وأحفظ من رواة الإسناد العالي، أو أن رجال الإسناد العالي لم يصرِّحوا بالسماع مباشرة، كان السند النازل مقدماً على الإسناد العالي، قال الحافظ الذهبي رحمه الله قال: "متى رأيت المحدِّث يفرح بعوالي هؤلاء فاعلم أنه عامي".[١٥]

هذا على سبيل المثال فقط فإن لم نستطع استنباط منهج الإمام البخاري في تقديمه الروايات وتأخيرها فمرجعه إلى خفاء أسباب ذلك عنا.

## ٢. صحيح مسلم:

### ٢.١ شرط الإمام مسلم في كتابه:

شهد الأئمة والنقاد للإمام مسلم بالمعرفة التامة في علم الحديث والضبط الشديد والتحري البالغ في الرجال والتمكن في الصناعة الحديثية، وقد جمع الإمام مسلم صحيحه على نهج الجامع الصحيح للإمام البخاري وقد بدى ذلك واضحاً حيث أحكم فيه الصنعة وأبدع الترتيب، حتى عدّه البعض أصح كتاب تحت أديم السماء[١٦]، وقد اعتنى فيه بجمع طرق الحديث وألفاظه في مكان واحد بشكل يسهل على العلماء الرجوع إليها والاستدلال بها، وحرر ألفاظ الرواة، وقد أخبر في مقدمته أنه يذكر حديث الطبقة الأولى ثم يذكر أحاديث أقوام من الطبقة التي تليها، حيث قسم الأحاديث إلى ثلاثة أقسام، الأول من رواية المتقنين الحفاظ أهل الاستقامة في الحديث، أما الثاني فمن رواية المستورين المعروفين بالصدق، وكانوا في مرتبة الوسط بالنسبة للإتقان والحفظ، والثالث رواه المتروكون والضعفاء ومن كانت صفة المنكر غالبة على حديثه[١٧]، وقد كان لشرطه هذا أثر في تقديم الأحاديث وتأخيرها في الباب، إذ وجد العلماء من خلال تتبع الأحاديث في صحيحه أنه قدّم إخراج أحاديث القسم الأول في بداية كل باب وأخّر أحاديث الصنف الذي يليه، وأوردها كشواهد ومتابعات[١٨]، فكانت صنعته الإسنادية ظاهرة للعيان في تقديمه وتأخيره لطرق الحديث.

---

[١٥] نقله عنه السخاوي وغيره. انظر. محمد بن عبد الرحمن أبو الخير السخاوي، *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي*، مح. علي حسين علي (مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤/٢٠٠٣)، ٣٢٨/٣.

[١٦] كما ذكر الحافظ النيسابوري. انظر: أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد*، مح. الدكتور بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢)، ١٢٢/١٥.

[١٧] مسلم أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري، *صحيح مسلم*، مح. محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، مقدمة صحيح مسلم، ٤/١-٥؛ وانظر:

Delik Tekin, "Müslim ve el-Câmiu's-Sahîh'i Üzerine", *Bülent Ecevit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 2/1 (2015), 57.

[١٨] عبد الرحمن بن يحيى اليماني المعلمي، *الأنوار الكاشفة* (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٦/ ١٩٨٦)، ٢٣٠؛ أمين محمد القضاة- شرف محمود القضاة، "منهج الإمام مسلم في صحيحه"، *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق* ١٢، (١٩٩٩/٢٠٠٠)، ١٥؛ رمضان حسين الشاويش، "الإمام مسلم وصناعة التحويل في الأسانيد"، *مجلة أصول الدين*، ١٣٥.

والتزاماً منه بشرطه رتب الروايات المتفقة في الجملة في كل باب بحسب صحتها، فقدّم الرواية الأصح وأخّر الأقل صحةً[١٩]،كما عمل على تقديم الأحاديث في الباب وتأخيرها وفقاً لمقاصده الإسنادية من الترجيح والمتابعة.

**٢.٢ منهج الإمام مسلم في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:**

يرجع منهج الإمام مسلم في ترتيبه لأحاديث الباب إلى شرطه في الكتاب وغرضه من التصنيف وحسب توافر الخصائص الإسنادية والحديثية فيها، ومن ذلك:

- تقديم حديث رجال الطبقة الأولى وعدّه حديث الأصل لديه، والإتيان بعد ذلك بالشواهد والمتابعات.[20]

مثال: باب جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، حيث قدّم حديث يحيى وقتيبة وعلي، وأخّر حديث حرملة وأبي الطاهر في رواية حديث أبي هريرة، مرفوعاً: "تفضيله عليه الصلاة والسلام على الأنبياء بست".[٢١]

- تقديم الرواية الأصح إسناداً وسياقاً وفقاً للخصائص الإسنادية التي بنى عليها مسلم ترتيبه لأحاديث صحيحه، ففي باب أركان الإسلام قدّم حديث الأشجعي أبي مالك وثنى بحديث سعد وثلث بحديث عاصم[٢٢]، حسب الخصائص الإسنادية والحديثية، إذ إن حديث أبي مالك الأشجعي أكثر شهرة من غيره فقد تناقله أهل بلده وغيرهم، وسمعه الإمام مسلم من محمد بن عبد الله بن نمير الكوفي ومن سهل ابن عثمان العسكري بهذا العلو. إضافة إلى أن رواية أبي مالك أجود ما في هذا الباب سياقاً وتدل على دقته البالغة وضبطه الكامل، حيث حكى ما جرى بين ابن عمر والراوي عنه من تصحيح الحديث الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن أخطأ بتقديم وتأخير، والحديث الذي وجده الإمام مسلم في بلد راويه وخارجها عالياً أولى من غيره وأرجح.[٢٣]
- تقديم الروايات ذات الدلالة الأكبر على المعنى، وتأخير الروايات الأخرى التي فيها زيادات وألفاظ مختلفة على سبيل الشواهد والمتابعات، فكان ترتيبه لأحاديثه بحسب الألفاظ.[٢٤] وهذا التقديم والتأخير يرجع إلى غرضه من كتابه وهو تخريج الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكرار إلا أن يكون هناك فائدة من زيادة معنى[٢٥]، إذ إن الألفاظ المختلفة والزيادات تفيد العلماء وتجعل النظر في الأدلة ميسوراً، والهدف من ذلك وضع جميع الألفاظ الواردة للحديث في مكان واحد حتى لا يفوت القارئ شيء من معنى أو فائدة فقهية.[٢٦] ومثاله ما أخرجه في باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، حيث قدّم رواية نعيم بن عبد الله المجمر

---

[١٩] حمزة عبد الله المليباري، *عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح* (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٨/١٩٩٧)، ١١.

[20] المعلمي، *الأنوار الكاشفة*، ٢٣.

[٢١] مسلم، "المساجد ومواضع الصلاة"، ٥٢٣-٥٢٤.

[٢٢] مسلم، "الإيمان"، ١٩-٢٠-٢١.

[٢٣] المليباري، *عبقرية الإمام مسلم في ترتيب أحاديث مسنده الصحيح*، ٩٣-٩٤.

[٢٤] القضاة، *منهج الإمام مسلم في صحيحه*، ١٠.

[٢٥] مسلم، المقدمة، ٤/١.

[٢٦] القضاة، *منهج الإمام مسلم في صحيحه*، ٩-٢١.

كونها الرواية الكاملة في الباب[٢٧]، ثم أتبعها برواية مختصرة لم يُذكر فيها أن أبا هريرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ، وقد اختلفت بعض ألفاظها فأوردها تتميماً للفائدة، فروى عن نعيم رؤيته أبا هريرة وهو يتوضأ ووصفه وصفاً دقيقاً، ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من أثر الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل".[٢٨]

- تقديم الحديث الراجح عنده وتأخير المرجوح وإيراده لفائدة معينة، مثل حديث السهو في الصلاة وقصة ذي اليدين، حيث قدّم حديث أبي هريرة الذي فيه أنه عليه الصلاة والسلام سلّم في ركعتين.[٢٩] وأورد عدة روايات له اتفقت كلها على أنه عليه السلام سلّم بعد الركعتين، إلا أنه وقع الخلاف فيها في تعيين الصلاة، لذا أتبعها بحديث عمران بن الحصين الذي أخّره لكونه مرجوحاً لديه، وفيه أن الصلاة التي تم السهو فيها هي صلاة العصر[٣٠]، فكان إيراده لحديث عمران ترجيحاً لكون الصلاة الواقع فيها السهو هي العصر.[٣١]

## ٣. سنن الترمذي:

### ٣.١ غرض الإمام الترمذي من تأليفه لكتابه:

اشتُهر الإمام الترمذي بعلمه الواسع في علوم النقد وعلل الحديث، وقد تعلم الفقه من الإمام البخاري، لذا نرى عند دراسة منهجه في تقديم الروايات وتأخيرها ظهور براعته في الناحية الفقهية والإسنادية، بحسب حال الروايات ومنزلتها، إلا أنه يبقى كتابه كتاب نقد بالدرجة الأولى وكتاب رواية بالدرجة الثانية.[٣٢]

وقد ذكر الترمذي أن غرضه من تأليف كتابه بهذا الشكل هو بيان أقوال الفقهاء فيه وعلل الحديث، تلبية لطلب أهل عصره رجاء النفع والإفادة.[٣٣] مما يفيد اعتناءه بالعلل والفقه معاً.

### ٣.٢ منهج الإمام الترمذي في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:

سلك الإمام الترمذي عدة مناهج في تقديم الأحاديث وتأخيرها في الباب الواحد بحسب حال الأحاديث:

---

[٢٧] مسلم، "الطهارة"، ٣٤.

[٢٨] مسلم، "الطهارة"، ٣٥.

[٢٩] مسلم، "المساجد ومواضع الصلاة"، ٩٧.

[٣٠] مسلم، "المساجد ومواضع الصلاة"، ١٠١.

[٣١] عتر، *الإمام الترمذي والموازنة بينه وبين الصحيحين*، ١١٠.

[٣٢] عداب الحمش، *الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع* (الأردن: دار الفتح، ١٤٢٣/٢٠٠٣)، ١٠٠؛

İbrahim Hamoud İbrahim, "Tirmizinin Süneninde Hadislerin Ta'lili Konusundaki Yöntemi", *Gaziosmanpaşa Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6/1 (Haziran 2018), 251.

[٣٣] محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، *الجامع الكبير* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨)، ٦/٢٣٠.

- إذا كان هناك عدة أحاديث صحيحة في نفس موضوع الباب، فإنه يختار الحديث الأكمل ويقدمه، ويؤخر الحديث الآخر، ففي باب ما جاء في الغسل من الجنابة، قدّم حديث ابن عباس، كونه الرواية الأكمل من بين الروايات الأخرى التي أوردها[٣٤]، ثم جاء بالحديث الآخر على سبيل الشاهد وهو أيضاً حسن صحيح.[٣٥]
- إذا كان لديه حديث فيه علة، فإنه يبدأ بالحديث المعلول، وقد ذكر ابن رجب رحمه الله أن الترمذي يبدأ بالأحاديث غريبة الإسناد في غالب الأبواب لبيان العلل التي فيها ثم يبين الإسناد الصحيح، فكان يركّز رحمه الله على ذكر العلل إن وجدت.[٣٦]

مثال على تقديم الحديث المعلول وتأخير الصحيح وهو عن نفس راوي الحديث من طريق آخر، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بين المشرق والمغرب قبلة".[٣٧] ثم أورد رواية يحيى قال: حدثنا محمد، مثله.[٣٨] وذكر أن هذا الحديث قد روي من غير وجه عن نفس الصحابي. وأن أبا معشر قد تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه، واسمه نجيح، ونقل عن الإمام البخاري أنه لا يروي عنه شيئاً، وقد روى عنه الناس، وأن حديث عبد الله المخرمي، عن عثمان الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة أقوى منه وأصح.[٣٩] وبذلك بيّن أن الحديث فيه علة من جهة حفظ أبي معشر، بينما حديث عبد الله بن جعفر الذي يأتي بعده أقوى منه.

مثال على تقديم الحديث المعلول وتأخير الصحيح، لكن هنا الحديث عن راو آخر لكن في باب الحديث الأول، في باب صفة غرف الجنة، روى الحديث من رواية عبد الرحمن بن إسحاق بسنده مرفوعاً: "إن في الجنة لغرفاً ترى ظهورها من بطونها". ثم ذكر أن عبد الرحمن بن إسحاق تكلم بعض أهل العلم فيه من قبل حفظه وهو كوفي، بينما عبد الرحمن بن إسحاق القرشي مديني وهو أثبت من الكوفي.[٤٠] فأتى بداية بالحديث المعلّ وبين أن سبب العلة من قبل حفظ عبد الرحمن بن إسحاق، كما بيّن أنه تشابه اسمه مع الراوي عبد الرحمن بن إسحاق القرشي العدل، ثم أتبعها بحديث صحيح في صفة غرف الجنة، من طريق محمد قال: حدثنا عبد العزيز، عن أبي عمران، عن أبي بكر، عن أبيه، مرفوعاً: "إن في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتين من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن". وصحح الحديث، وأورد أن أبا عمران الجوني اسمه: عبد الملك بن حبيب. وأبو

---

[٣٤] الترمذي، "أبواب الطهارة"، ٧٦ (١٠٣).

[٣٥] الترمذي، "أبواب الطهارة"، ٧٦ (١٠٤).

[٣٦] عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، *شرح علل الترمذي*، مح. الدكتور همام عبد الرحيم سعيد (الأردن: مكتبة المنار،١٤٠٧/١٩٨٧)، ٥٢/١- ٦١١/٢.

[٣٧] الترمذي، "أبواب الصلاة"، ١٣٩ (٣٤٢).

[٣٨] الترمذي، "أبواب الصلاة"، ١٣٩ (٣٤٣).

[٣٩] الترمذي، "أبواب الصلاة"، ١٣٩ (٣٤٤).

[٤٠] الترمذي، "أبواب صفة الجنة"، ٣ (٢٥٢٧).

بكر بن أبي موسى قال أحمد بن حنبل: لا يعرف اسمه وأبو موسى الأشعري اسمه: عبد الله بن قيس، وأبو مالك الأشعري اسمه: سعد بن طارق بن أشيم.[٤١]

- إذا كان في الباب عدة أحاديث أحدها أصح من الآخر فإنه يقدم الأصح ويؤخر ما دونه على سبيل تقوية ما أورده أولاً.[٤٢] مثاله ما جاء في باب العمل في أيام العشر، حيث روى عن هناد، قال: حدثنا أبو معاوية، بسنده عن ابن عباس مرفوعاً: "ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء". حديث ابن عباس حديث حسن صحيح غريب.[٤٣] وأخّر الحديث الذي من رواية أبي بكر قال: حدثنا مسعود ، عن نهاس، بسنده عن أبي هريرة، مرفوعاً: "ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر". ثم ذكر أن هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل، عن النهاس. وقد سأل الإمام البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه مثل هذا. وأنه قد روي عن قتادة، عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً شيء من هذا. ونهاس بن قهم تكلم يحيى بن سعيد فيه من قبل حفظه.[٤٤]
- إذا كان الحديث الصحيح غير معمول به، وهناك حديث ضعيف معمول به، فإنه يقدم الصحيح ويؤخر الضعيف، وفي كتابه مثالان على ذلك.

في باب الجمع بين الصلاتين، روى عن هناد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد، عن ابن عباس، قال: "جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر، قال: فقيل لابن عباس: ما أراد بذلك؟ قال: أراد أن لا يحرج أمته". وهو حديث صحيح، وأخر الضعيف المعمول به، وهو من رواية أبي سلمة البصري، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن حنش، بسنده مرفوعاً: "من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر". والضعف من الراوي حنش أبو علي الرحبي، حسين بن قيس، ضعفه أحمد وغيره من أهل الحديث.[٤٥]

---

[٤١] الترمذي، "أبواب صفة الجنة"، ٣ (٢٥٢٨).

[٤٢] نور الدين عتر، *الإمام الترمذي والموازنة بينه وبين الصحيحين*، ١٠٧.

[٤٣] الترمذي، "أبواب الصوم"، ٥٢ (٧٥٧).

[٤٤] الترمذي، "أبواب الصوم"، ٥٢ (٧٥٨).

[٤٥] الترمذي، "أبواب الصلاة"، ١٣٨ (١٨٧-١٨٨)؛

Enes Salih, "Amelle Desteklenmiş Zayıf Hadisin Amel Edilmeyen Sahih Hadise Tercihi Meselesi", *Şarkiyat* 12/1 (Mart 2020),144; Yusuf Acar, "Zayıf Hadisin Amel Karinesiyle Desteklenmesi ve Tirmizî'nin Süneni", *Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 37 (2014), 52.

## ٤. سنن أبي داود:

### ٤.١ شرط الإمام أبي داود في كتابه:

اشترط الإمام أبو داود في كتابه إخراج الحديث الصحيح وما يشبهه ويقاربه من الأحاديث الحسنة[٤٦]، كما وحرص على علو السند، فإذا جاء الحديث من طريقين صحيحين قدّم الأعلى على الأقوى[٤٧]، ووفقاً لذلك جرى تقديمه وتأخيره لأحاديث الباب.

### ٤.٢ منهج الإمام أبي داود في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:

كان من منهج الإمام أبي داود في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها ما يلي:

- تقديم الحديث الصحيح وتأخير الأقل درجة منه، في باب ما يقطع الصلاة قدّم الحديث الصحيح، روى عن حفص، حدثنا شعبة، ح وحدثنا عبد السلام، وابن كثير، المعنى أن سليمان بن المغيرة، أخبرهم عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر قال حفص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقطع صلاة الرجل" وقال: عن سليمان، قال أبو ذر: "يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه قيد آخرة الرحل: الحمار والكلب الأسود والمرأة". فقلت: ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض، فقال: يا ابن أخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال: "الكلب الأسود شيطان". وأخّر حديث: حدثنا محمد بن إسماعيل، مولى بني هاشم البصري حدثنا معاذ، حدثنا هشام، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أحسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا صلى أحدكم إلى غير سترة فإنه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة، ويجزئ عنه إذا مروا بين يديه على قذفة بحجر" وقال: قال أبو داود: "ولم أسمع هذا الحديث إلا من محمد بن إسماعيل بن أبي سمينة وأحسبه وهماً لأنه كان يحدثنا من حفظه".[٤٨]
- تقديم الأسانيد العالية وتأخير النازلة كما في باب ما جاء لبس الحرير، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن عمر بن الخطاب، رأى حلة سيراء عند باب المسجد تباع فقال: يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة، وللوفد إذا قدموا عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة"، ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال: عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لم أكسكها لتلبسها". فكساها عمر بن الخطاب أخا له مشركا بمكة. وأخّر حديث: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني يونس، وعمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله،

---

[٤٦] السخاوي، *فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي*، ١٠٦/١.

[٤٧] أبو داود سليمان بن الأشعث، *رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه* (بيروت: دار العربية، د. ت.)، ٢٣.

[٤٨] أبو داود سليمان بن الأشعث، *سنن أبي داود*، مح. محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.)، "الصلاة"، ٩ (٧٠٢-٧٠٤).

عن أبيه بهذه القصة قال: "حلة إستبرق". وقال: فيه ثم أرسل إليه بجبة ديباج وقال: "تبيعها وتصيب بها حاجتك".[٤٩]

## ٥. سنن النسائي:

### ٥.١ شرط الإمام النسائي في كتابه:

كان من شرط النسائي في كتابه أن لا يترك حديث الراوي حتى يجمع الأئمة على تركه، ولعله يريد إجماع أئمة طبقة معينة، فأخرج الحديث الصحيح عند تواجده في الباب، وإن لم يجد أخرج الأحاديث الضعيفة التي سبب ضعفها الراوي الذي لم يجمع الأئمة على ضعفه وترك حديثه.

وإذا كان في الباب لديه حديث صحيح وآخر ضعيف فيه زيادة لم ترد في الحديث الصحيح، أخرجهم جميعاً، للاستفادة من الزيادة.

### ٥.٢ منهج الإمام النسائي في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:

بما أن الأحاديث التي أخرجها في كتابه تحوي الصحيح وغيره، تنوعت أساليب الإمام النسائي في تقديم الأحاديث وتأخيرها وفق الناحية الإسنادية، فلم يقدم حديثاً أو يؤخره إلا بهدف، فجاء تقديمه وتأخيره ليدل على تقدمه وإتقانه في صنعة الحديث، وبما أن الإمام النسائي لم يلتزم بإيراد الأحاديث الصحيحة فقط في كتابه، انعكس هذا على تنوع منهجه في تقديم الأحاديث وتأخيرها، حيث نهج منهج الإمام مسلم من تقديم الحديث الصحيح وتأخير الأقل صحة عندما تكون أحاديث الباب صحيحة، إلا أن هذا لم يكن على الدوام فقد سلك مسالك أخرى منها:

- تقديم أحاديث أجل شيوخه وأرفعها وتأخير غيرها من الأحاديث الصحيحة.[٥٠]

كتقديمه حديث قتيبة بن سعيد على سائر شيوخه في الباب، ومثاله: ما رواه في باب السلام بالأيدي في الصلاة، قال: أخبرنا قتيبة قال: حدثنا عبثر، عن الأعمش بسنده عن جابر بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن رافعو أيدينا في الصلاة فقال: "ما بالهم رافعين أيديهم في الصلاة كأنها أذناب الخيل الشمس، اسكنوا في الصلاة".[٥١] ثم جاء بعده بحديث أحمد بن سليمان الثقة.

وفي باب الحال التي يجمع فيها بين الصلاتين، قدّم حديث قتيبة بن سعيد، قال: أخبرنا قتيبة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء". وأخّر حديثي إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن منصور، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن موسى

---

[٤٩] أبو داود، "الصلاة"، ١٣ (١٠٧٦-١٠٧٧).

[٥٠] نبيل زياني، "ترتيب الحديث في المجتبى للنسائي"، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية* ١/٢٩ (٢٠١٣)، ٤٣١.

[٥١] أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، *المجتبى من السنن*، مح. عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦/١٩٨٦)، "السهو"، ٥ (١١٨٤).

بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جدّ به السير أو حزبه أمر جمع بين المغرب والعشاء". أخبرنا محمد بن منصور قال: أنبأنا سفيان قال: سمعت الزهري قال: أخبرني سالم، عن أبيه قال: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا جدّ به السير جمع بين المغرب والعشاء".[٥٢]

- إن نزل الحديث عن درجة الصحة قليلاً كأن كان فيه عنعنة مدلس لم يوصف بالتدليس إلا نادراً أو كان تدليسه محمولاً بالنسبة لما روى، أو كان تدليسه فقط عن الثقات، قدّم حديثه وجعله أصلاً في الباب، وقد يعقبه بالشواهد والمتابعات، فقدّم حديث حفص بن غياث، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يحيى، عن حفص، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من منى، حتى نزلت: {والمرسلات عرفا} [المرسلات: ١] فخرجت حية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتلوها، فابتدرناها، فدخلت في جحرها".[٥٣] وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس، وأخّر الحديث الشاهد تقوية له، قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، عن مجاهد، عن أبي عبيدة، عن أبيه، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرفة، التي قبل يوم عرفة فإذا حس الحية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتلوها" فدخلت شق جحر، فأدخلنا عوداً، فقلعنا بعض الجحر، فأخذنا سعفة، فأضرمنا فيها ناراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وقاها الله شركم، ووقاكم شرها".[٥٤]

وفي باب: الائتمام بمن يأتم بالإمام قدّم حديث جعفر بن حيان أخبرنا سويد قال: أنبأنا عبد الله، عن جعفر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في أصحابه تأخراً فقال: "تقدموا فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم، ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل" كأصل لحديث الباب، وأخّر حديث الجريري وجعله متابعاً لحديث جعفر، قال: أخبرنا سويد قال: أنبأنا عبد الله، عن الجريري، عن أبي نضرة نحوه.[٥٥] والجريري هو سعد بن إياس اختلط قبل موته وكان عبد الله بن المبارك ممن سمع منه بعد الاختلاط.

- تقديم الحديث الضعيف في بعض الأحيان وتأخير الصحيح، وهي الأبواب المقلوبة لديه، وكان ذلك لنكتة وفائدة لطيفة، وهي بيان الأصل الصحيح لبعض المسائل الفقهية التي يستدل عليها العامة بأحاديث ضعيفة، فيعرض المسألة في ترجمة الباب، ويقدم الحديث الضعيف الموافق للترجمة، ثم يؤخر الصحيح ليثبت به أصل المسألة.[٥٦] كما جاء في باب الشرقاء: وهي مشقوقة الأذن من تقديم حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يضحى بمقابلة، ولا مدابرة، ولا شرقاء، ولا خرقاء، ولا عوراء. وفيه: شريح بن نعمان الصائدي، شبه مجهول، وتأخير الحديث الصحيح ليثبت به المسألة، أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال: حدثنا شعبة، أن سلمة وهو ابن كهيل أخبره، قال: سمعت حجية بن عدي يقول:

---

[٥٢] النسائي، "المواقيت"، ٤٤ (٥٩٨-٥٩٩-٦٠٠).

[٥٣] النسائي، "مناسك الحج"، ١١٤ (٢٨٨٣).

[٥٤] النسائي، "مناسك الحج"، ١١٤ (٢٨٨٤).

[٥٥] النسائي، "كتاب الإمامة"، ١٨ (٧٩٥-٧٩٦).

[٥٦] زياني، "ترتيب الحديث في المجتبى للنسائي"، ٤٣١.

سمعت علياً يقول: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين والأذن".[٥٧] وقد ذكر بعض العلماء أن منهج النسائي في الإعلال أن يقدم الحديث المعلول ثم يتبعه بالحديث الصحيح[٥٨]، إلا أن العلامة بقاعي تعقب ذلك بأن ذلك التقديم أغلبي، لأن النسائي قد يبدأ بالحديث الصحيح ثم يتبعه الحديث المعلّ أحياناً.

والظاهر أن الإمام النسائي لم يقصد تقديم الحديث المعلول دائماً، ولم يكن منهجاً له، وإنما الترتيب عنده يختلف باختلاف العرض، فإذا أراد أن يبين حكماً شرعياً يبدأ بالحديث الصحيح ثم يتبعه بما هو أقل رتبة منه على سبيل المتابعة، أما إذا أن يبين علة في الحديث فإنه يبدأ بما هو غلط، ثم يختم الباب بالحديث الصحيح، أو بما هو أصح في الباب.

## ٦. سنن ابن ماجه:

### ٦.١ شرط الإمام ابن ماجه في كتابه:

يقول ابن الملقن: "وأما سنن أبي عبد الله بن ماجه القزويني فلا أعلم له شرطاً".[٥٩] والمطلع على كتابه يرى أنه رتب الأحاديث في الباب الواحد حسب الأصحية، فيقدم الأحاديث الصحيحة ويؤخر الأحاديث الضعيفة.[٦٠]

### ٦.٢ منهج الإمام ابن ماجه في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها:

وعليه كان مسلكه في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها وفق الأصحية لاحتوائه على الصحيح وغيره، ففي باب تغطية الإناء قدّم حديث جابر الصحيح، قال: حدثنا محمد قال: حدثنا يعلى قال: حدثنا عبد الملك، عن أبي الزبير، عن جابر قال: "أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نوكي أسقيتنا، ونغطي آنيتنا". وأخّر حديث عائشة لضعف أحد رجال إسناده وهو حريش بن الخريت[٦١]، قال: حدثنا عصمة بن الفضل ويحيى بن حكيم قالا: حدثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة قال: حدثنا حريش بن الخريت قال: أنبأنا ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: "كنت أصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية من الليل مخمرة، إناء لطهوره، وإناء لسواكه، وإناء لشرابه".[٦٢]

---

[٥٧] النسائي، "كتاب الضحايا"، ١٠ (٤٣٧٥-٢١٧)؛ وانظر: غسان عيسى محمد هرماس، "من منهج الإمام النسائي في سننه الكبرى دراسة حديثية"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، ٢/٢٢ (يونيو ٢٠١٤)، ٢١٨.

[٥٨] محمد مصلح محمد الزعبي، *نقد المتن عند النسائي*، (الأردن: الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير، ١٤٢٠/١٩٩٩)، ٣٥؛ عتر، *الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين*، ٣-٤؛ أمين محمد القضاة، "التحويل في صحيح البخاري ومنهجه فيه"، *مجلة دراسات* ٤/٢٢ (١٩٩٥)، ١٨٣٤-١٨٣٥.

[٥٩] ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي، *البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير* (الرياض: دار الهجرة، ١٤٢٥/٢٠٠٤)، ١/٣٠٧.

[٦٠] عائشة بن فراج بن علي العقلا، "سمات منهج ابن ماجه في سننه"، (January 2016)، ١٨.

[٦١] قال فيه أبو حاتم: "شيخ لا يحتج به". انظر. عبد الرحمن ابن أبي حاتم، *الجرح والتعديل* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١/١٩٥٢)، ٣/٢٩٣.

[٦٢] محمد بن يزيد أبو عبد الله ابن ماجه القزويني، *سنن ابن ماجه* (مصر: دار إحياء الكتب العربية، د. ت.)، "الطهارة وسننها"، ٣٠ (٣٦٠-٣٦١).

**الخاتمة:**

في هذه الدراسة قمت بتسليط الضوء على الاختلاف الحاصل بين المحدثين في طريقة تقديم أحاديث الباب وتأخيرها ضمن الباب الواحد، وقد وصلت إلى النتائج التالية:

-إن لشرط المصنف في الكتب الحديثية وغرضه من تأليف كتابه أثر كبير في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها، ولا فرق بين الشرط أن يكون قد نص عليه المصنف أو أنه قد أُستنبط من قبل العلماء بالتدقيق في صنيعه، حيث بينت الدراسة كيف اختلفت مسالك التقديم والتأخير بين المحدثين تبعاً لاختلاف شروطهم فيما بينهم.

-بناء على شرط البخاري الذي أُستخلص من تسميته لكتابه والذي عُرف بالاستقراء من اشتراطه للسماع لثبوت الاتصال في السند، لم يكن تقديم أحاديث الباب وتأخيرها عنده تبعاً للأصح فجميع أحاديثه صحيحة، إنما جرى وفقاً لفوائد فقهية، أو فوائد إسنادية كالتأكد من تحقق شرطه في الاتصال.

-إن الدقة التي اتّصف بها البخاري في تصنيفه ومنهجه في كتابه تستوجب البحث عن السبب الذي يقدم وفقه روايته، ويؤخر الأخرى، وإن لم يُدرك منهجه في تقديمه الروايات وتأخيره، فيعود ذلك إلى خفاء الأسباب وعدم وضوحها لدينا.

-كان شرط الإمام مسلم في كتابه ترتيب الروايات حسب الأصحية، وهذه الأصحية قد تكون راجعة إلى ترتيب طبقات الرجال، أو وفقاً للخصائص الإسنادية والحديثية التي بنى عليها الإمام مسلم صحيحه، وبناء على ذلك كان منهجه في ترتيب أحاديث الباب تقديمها وتأخيرها بحسب الرواية الأصح عنده.

- كان لغرض الإمام مسلم في كتابه من تخريج الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير تكرار إلا أن يكون هناك فائدة من زيادة معنى، أثر في تقديم الروايات ذات الدلالة الأكبر على المعنى، وتأخير الروايات الأخرى التي فيها زيادات وألفاظ مختلفة على سبيل الشواهد والمتابعات.

-اعتنى الإمام الترمذي بالعلل والفقه في كتابه انطلاقاً من غرضه في تصنيفه، وعليه قدّم الحديث الأكمل وأخّر غيره، وإذا كان لديه حديث فيه علة، فإنه يبدأ بالحديث المعلول، وإذا كان الحديث الصحيح غير معمول به، وهناك حديث ضعيف معمول به، فإنه يقدم الصحيح ويؤخر الضعيف.

-حرص الإمام أبو داود على إخراج الحديث الصحيح وما يشبهه وعلى علو السند، وعليه قدّم الحديث الصحيح وأخّر الأقل درجة منه، وقدّم الأسانيد العالية وأخّر النازلة.

- عمل الإمام النسائي في كتابه على أن لا يترك حديث الراوي حتى يجمع الأئمة على تركه، وبما أن الأحاديث التي أخرجها في كتابه تحوي الصحيح وغيره، تنوعت أساليبه في تقديم الأحاديث وتأخيرها وفق الناحية الإسنادية، فقدّم أحاديث أجل شيوخه وأرفعها وأخّر غيرها، وإن نزل الحديث عن درجة الصحة قليلاً قدّمه وأعقبه بالشواهد والمتابعات، أما الأبواب المقلوبة لديه، فقدّم الحديث الضعيف فيها وأخّر الصحيح لبيان الأصل الصحيح لبعض المسائل الفقهية التي يستدل عليها العامة بأحاديث ضعيفة.

-لم يبين الإمام ابن ماجه شرطه في كتابه، وقد استنبط العلماء من استقرائهم له أنه رتب الأحاديث في الباب الواحد حسب الأصحية، وعليه كان مسلكه في تقديم أحاديث الباب وتأخيرها وفق الأصحية لاحتوائه على الصحيح وغيره.

-تنوعت طرق تقديم أحاديث الباب وتأخيرها كما بينت الدراسة، وهذا التنوع يضفي على التصنيف في الحديث التكامل في الفكر الحديثي فيما بينها، فوجه كل محدث عنايته إلى موضوع يختلف عن غيره، حتى يجد الفقيه والمحدث بغيته أينما يمم وجهه.

## Kaynakça


Acar, Yusuf. "Zayıf Hadisin Amel Karinesiyle Desteklenmesi ve Tirmizî'nin Süneni". *Necmettin Erbakan Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 37 (2014), 41-70. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/184200

Aʿcîn, Ali İbrahim Suūd. "et-Tenāsubu fî Ṣaḥîḥi'l-Buḫârî". *Buḥūsu muʾtemeri'l-intişar li's-Ṣaḥîḥayn*. 17/53-72. Ürdün: Cemiʿyyetu'l-ḥadîṯi'ş-şerîf ve ehyāu't-turāṯ, 1431/2010. http://www.hadith-turath.org/content/library/075734cf36064fe48c10e197b65f1482.pdf

Bağcı, Musa. "Hadis Metodolojisinde Ṣaḥîḥu'l-Buḫârî'nin Sıhhat Bakımından Tasnif Edilen İlk Eser Olduğu Fikrinin Eleştirel Analiz". *AÜİFD* 1 (2004), 39-56. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/583172

Buḫârî, Muhammed b. İsmail. *Ṣaḥîḥü'l-Buḫârî*. 9 Cilt. Beyrut, Dâr Tavku' n-Necat, 1422.

Buḳaî, Ali Nayef. *Menāhicu'l-muḥaddiṯîn el-āʿmmeti ve'l-ḫaṣṣa*. Bayrut: Dâru'l-Beşâiri'l-İslâmiyye, 1424/2003.

Ebû Dâvûd, Süleyman b. Eşaʿe's-Sicistânî. *Risâletü Ebî Dâvûd ilâ ehli Mekkete fî vaṣfı sünenih*. Beyrut: Dâru'l-Arabiye, t.z.

Ebu'ş Şaʿr, Talib Hammad. "el Ḥikmetu min rivâyeti'l-Buḫârî bi'l-isnâdı'n-nâzil". *Mecelletü'l-cāmiaʿti'l-islâmiyye* 9/2, 95-142. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJIS/article/view/1508

Hatîb, Ahmed b. Ali b. Sâbit Ebu Bekir el-Bağdadî. *Tarihu Bağdad*. Thk. Beşşar Âvvâd Mârûf. 16 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, 1422/2002.

Hırmas, Ġassan İsa Muhammed. "Min Menheci İmâmi'n-Nesâiyyi fî sünenihi'l-kübra dirase hadîṯiyye". *Mecelletü'l-câmiaʿti'l-islâmiyyeti li'd-dirāsāti'l-islamiyyeti* 22/2 (Haziran 2014), 205-257. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJIS/article/view/1232

Ḥumş, Aʿdab. *el İmâmu't-Tirmiẕî ve menhecühû fî kitabi'l-Câmiʿ*. Ürdün: Daru'l-Feth, 1423/2003.

Hüseynî, Abdulmecîd Hâşim. *el-İmâmu'l-Buḫârî muḥaddiṯen ve faḳihen*. Kahire: Mısru'l-Arabiyye Li'n-nâşir, t.s.

Itr, Nûreddîn. *el İmamu't-Tirmiẕî ve'l-muvāzenetu beynehū ve beyne's-Ṣaḥîḥayn*. Mısır: Matbaatu Lecnetu't-Teâlif, 1390/1970.

İbn Hacer, Ahmed b. Ali el-Askalânî. *Feṯḥu'l-bârî bi-şerḥi Ṣaḥîḥi'l-Buḫârî*. 13 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Marife, 1379.

İbnü Mâce, Muhammed b. Yezîd el-Kazvînî. *Sünen ibn Mâce*. 2 Cilt. Mısır: Dâru İhyâi'l-Kütübi'l-Arabiyye, t.z.

İbnü'l-Mülakkın, Ömer b. Ali. *el-Bedrü'l-münîr fî taḫrîci eḥâdîṯi'ş-Şerḥi'l-kebîr*. 9 Cilt. Riyâd: 2004/1425.

İbn Receb, Abdurrahmân b. Ahmed el-Hanbeli. *Şerḥu ʿİleli't-Tirmiẕî*. Thk. Hemmâm Abdurrahim. Ürdün: Mektebetu'l-Menâr, 1407/1987.

İbrahim, İbrahim Hamoud. "Tirmizinin Süneninde Hadislerin Ta'lili Konusundaki Yöntemi". *Gaziosmanpaşa Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 6/1 (Haziran 2018) 249-264. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/540550

Ḳużāt, Emin Muhammed- Ṣabri, Amer Hasan. *Dirāsetu fi menāhici'l-muḥaddiṯîn*. Amman: Cüheyne Li'n-nâşir, 2009.

Ḳużāt, Emîn Muhammed-Ḳużāt, Şeref Mahmud. "Menhecü'l-imâmi'l-Müslim fî ṣaḥîḥihî". *el-Mecelletü'l-ilmiyyetü li-külliyeti uṣûlü'd-dîn ve'd-daʿveti bi'z-zeḳāziḳ câmiatu'l-ezher* 12 (1999/2000), 1-32. https://www.researchgate.net/publication/337769050_mnhj_alamam_mslm_fy_shyhh

Ḳużāt, Emin Muhammed. "et-Teḥvîlu fî Ṣaḥîḥi'l Buḫârîyyi ve menhecühû fîh". *Mecelletü dirāsāt* 22/4 (1995), 1831-1849. http://search.mandumah.com/Record/3302

Muallimî, Abdurrahman b. Yahya. *el-Envâru'l Kâşife*. Beyrut: Âlemü'l-kütüb, 1406/1986.

Müslim, Müslim b. el-Haccâc en-Nisâbûrî. *Ṣaḥîḥu Müslim*. Thk. Muhammed Fuâd Abdülbâkî. 5 Cilt. Beyrut: Dâru İhyâi't-türâsi'l-Arabî, t.s.

Nesâî, Ahmed b. Şuʿayb b. Alî Ebû Abdirrahmân. *el-Müctebâ mine's-Sünen*. 9 Cilt. Halep: Mektebetü'l-Matbuât el-İslâmiyye, 1406/1986.

Othman ,Houran Saeed. "Buḫârî'nin el- Câmiʿu's-ṣaḥîḥ'inde İzlediği Metod, Cemʿ ve Tasnif Metodlarının Tesisi". *Yalova İslam Araştırmaları Dergisi* 1/1 (2020), 148-204. https://yiad.yalova.edu.tr/Uploads/yiad/files/2020_1_HOURANO.pdf

Salih, Enes. "Amelle Desteklenmiş Zayıf Hadisin Amel Edilmeyen Sahih Hadise Tercihi Meselesi". *Şarkiyat* 12/1 (Mart 2020), 139/158. https://doi.org/10.26791/sarkiat.626351

Şaviş, Ramażan Ḥüseyin. "el İmâmu Müslim ve ṣınāaʿtu't-taḥvîli fi'l esānîdi min ḫilāli ṣaḥîḥih". *Mecelletü uṣûlü'd-dîn*, 111-154.

Sehâvî, Şemsuddîn Muhammed b. Abdurrahman. *Feṯḥu'l-muġīş bi-şerḥi Elfiyyeti'l-ḥadîş li'l-Irâki*. Thk. Ali Hüseyn Ali. 4 Cilt. Mısır: Mektebetu's-Sünne, 1424/2003.

Tirmizî, Muhammed b. Îsâ Ebû Îsâ. *Sünenü't-Tirmizî*. Beyrut: Dâru'l-Garbi'l-İslâmî, 1998.

Uḳlā, Aişe b. Ferrāc b. Ali. "Simātu menhec İbn Mâce fî sünenih". Ocak 2016. https://www.researchgate.net/publication/309463370_smat_mnhj_abn_majh_fy_snnh

Tekin, Delik. "Müslim ve el-Câmiʿu's-ṣaḥîḥ'i Üzerine". *Bülent Ecevit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 2/1 (2015), 49-68. https://dergipark.org.tr/tr/download/article-file/40257

Zeyyani, Nebil. "Tertîbu'l-hadîs fî mücteba li'n-Nesâiyyi". *Mecelletü dımaşk li'l-ulûmi'l-iktisadiyyeti ve'l-ḳanuniyyeti* 29/1 (2013), 429-448. http://damascusuniversity.edu.sy/mag/law/images/stories/1-2013/429-448.pdf

Zuʿbi, Muhammed Müslih. *Nakdu'l-metni ʿinde İmâmi'n-Nesâiyyi fi's-Süneni'l-kübrā*. Ürdün: Ürdün Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 1420/1999.